

مُغَامِرَةٌ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ 1 - ذاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامٍ فَصْلِ الشَّتَاءِ، كُنْتُ مَعَ وَالدِّي فِي مَرْكَبِ الصَّيْدِ وَلَمْ نَكُنْ بَعِيدِينَ كَثِيرًا عَنِ الشَّاطَائِ، لَأَنَّ أَنْوَارَ الْلَّافِتَاتِ الْكَهْرَبَائِيةَ فِي الْمَدِينَةِ، كَانَتْ تَنْعَكِسُ عَلَى صَفْحَةِ الْمِيَاءِ الْهَادِيَةِ. - وَفَجَأً بِدَأِ الْجَوَيْتَغِيْرُ، وَغَمْرَ الْمَاءِ الْمَرْكَبِ. وَأَلْبَسَنِي إِيَاهُ مُرَدَّدًا، كَمْ حَاوَلْتُ أَنْ أُعْلَمَكَ السَّبَاحَةَ وَأَنْتَ لَا تَسْتَجِيبُ! إِرْتَدَ هَذَا الْطَّوقَ، فَسَوْفَ يُسَاعِدُكَ عَلَى أَنْ تَطْفُرَ حَتَّى تَهْدَأُ الْعَاصِفَةُ ثُمَّ لَيْسَ طَوْقَ نَجَاءٍ آخَرَ، وَأَمْسَكَ بِيَدِي وَقَفَرْنَا مَعًا إِلَى الْمَاءِ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْبَعِيدِ، فَأَخَذْتُ أَصْرُحَ، لَقَدْ لَمَحْوا بَقِيَا مَرْكَبِنَا، فَاقْتَرَبُوا أَكْثَرَ وَإِذَا هُوَ زَوْرَقٌ إِنْقَادَ، وَبِمَهَارَةٍ فَائِقةٍ ثُمَّ انْتَشَلْنَا مِنْ غَرَقٍ مُؤْكَدٍ. - كُنْتُ مُصْنَطِرَبَا وَحَائِفًا، وَهَيَّأْوا جَوَّا مِنَ الْمَرَحِ